

الامامة والحكومة

[131] فصاغوا نظرية يوتوبية في السياسة تشخصت وتجسدت في علي { (1) فهذا مدح لهم لانهم تمنوا استمرار الحق وهذا ما يتمناه كل محب للحق. وأما أنهم صاغوا نظرية يوتوبية فهو مجانبه منك للحق حيث يقول الباري عز من قائل (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا..) (2). وهي سنة تاريخية ولذا قالت الزهراء عليها السلام عندما دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار لعيادتها عندما مرضت عليها السلام في جملة ما قالت { ولسار بهم - تعني أمير المؤمنين عليه السلام - سيرا سجحا لا يكلم حشاشه ولا يكل سائرته ولا يمل راكمه، ولاوردهم منهلا نميرا، صافيا رويا تطفح صفتاه ولا يترنق جانباه، ولاصدرهم بطانا، ونصح لهم سرا وإعلانا - إلى أن تقول عليها السلام - ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين). } (3) فهو الحق من ربك.. وقال الامام الحسن المجتبي عليه السلام: - (وأقسم بالله لو تمسكت الامة بالثقلين لاعطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، ولاكلوا نعمتها خضرأ، من فوقهم ومن تحت ارجلهم من غير اختلاف إلى يوم القيامة قال الله عزوجل: (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) وقال عزوجل (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (1) المصدر نفسه - ص 65.

(2) الآية " 17 " سورة الجن - 72 - (3) الاحتجاج / الطبري / ص 148 / ج 1 / ط، 1966 (*).